تفسير أبي السعود

284 - البقرة فعليكم أو فليؤخذ أو فالمشروع رهان مقبوضة وليس هذا التعليق لاشتراط السفر في شرعية الارتهان كما حسبه مجاهد والضحاك لأنه رهن درعه في المدينة من يهودى بعشرين صاعاص من شعير أخذه لأهله بل لإقامة التوثق بالارتهان مقام التوثق بالكتبة في السفر الذي هو مظنة إعوازها وإنما لم يتعرض لحال الشاهد لما أنه في حكم الكاتب توثقا وإعوازا والجمهور على وجوب القبض في تمام الرهن غير مالك وقرئ فرهن كسقف وكلاهما جمع رهن بمعنى مرهون وقرئ بسكون الهاء نخفيفا .

فإن أمن بعضكم بعضا أي بعض الدائنين بعض المديونين لحسن ظنه به واستغنى بأمانته عن الارتهان وقرئ فإن أومن بعضكم أي آمنه الناس ووصفوه بالأمانة قيل فيكون انتصاب بعضا حينئذ على نزع الخافض أي على متاع بعض .

فليؤد الذي أؤتمن وهو المديون وإنما عبر عنه بذلك العنوان لتعينه طريقا للإعلام ولحمله على الأداء .

أمانته أي دينه وإنما سمى أمانة لائتمانه بترك الارتهان به وقرئ أيتمن بقلب الهمزة ياء وقرئ بإدغام الياء في التاء وهو خطأ لأن المنقلبة من الهمزة لا تدغم لأنها في حكمها .

وليتق ا ربه في رعاية حقوق الأمانة وفي الجمع بين عنوان الألوهية وصفة الربوبية من التأكيد والتحذير مالا يخفى .

ولاتكتموا الشهادة أيها الشهود أو المدينون أي شهادتكم على أنفسكم عند المعاملة .

ومن يكتمها فإنه آثم قلبه آثم خبر أن وقلبه مرتفع به على الفاعلية كأنه قيل ياثم قلبه أو مرتفع بالابتداء وآثم خبر مقدم والجملة خبر أن وإسناد الأثم إلى القلب لأن الكتمان مما اقترفه ونظيره نسبة الزنا إلى العين والأذن أو للمبالغة لأنه رئيس الأعضاء وأفعاله أعظم الأفعال كأنه قيل تمكن الإثم في نفسه وملك أشرف مكان فيه وفاق سائر ذنوبه عن ابن عباس الزور وشهادة الجنة عليه ا حرم فقد تعالى لقوله با الإشراك الكبائر أكبر أن هماB وكتمان الشهادة وقرئ قلبه بالنصب كما في سفه نفسه وقرئ أثم قلبه أي جعله آثما .

وا بما تعملون عليم فيجازيكم به إن خيرا فخير وإن شرا فشر .

 ما في السموات وما في الأرض من الأمور الداخلة في حقيقتهما والخارجة عنهما المتمكنة فيهما من أولى العلم وغيرهم أى كلها له تعالى خلقا وملكا وتصرفا لاشركة لغيره في شئ منها بوجه من الوجوه .

وإن تبدوا ما في أنفسكم من السوء والعزم عليه بأن تظهروه للناس بالقول أو بالفعل .

أوتخفوه بإن تكتموه منهم ولا تظهروه بأحد الوجهين ولا يندرج فيه مالا يخلو عنه البشر من الوساوس وأحاديث النفس التي لاعقد ولا عزيمة فيها إذ التكليف بحسب الوسع .

يحاسبكم به ا يوم القيامة وهو حجة على منكرى الحساب من المعتزلة والروافض وتقديم الجار والمجرور على الفاعل للاعتناء به وأما تقديم الإبداء على الإخفاء على عكس ما في قوله D قل ان تخفوا ما في الصدوركم او تبدوه يعلمه ا فلما أن المعلق بما في أنفسهم ههنا هو المحاسبة والأصل فيها الأعمال البادية وأما العلم فتعلقه بها كتعلقه بالأعمال الخافية